١٦

قَوْلَهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾

بين التفسير القرآني والإعجاز العلمي

جمعٌ ودراسةٌ

د. صباح نوري حمض حميدي

﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ۝٥٣ ﴾

سورة فصلت- الآية ٥٣

ملخص البحث:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على عبده ونبيه ومصطفاه وبعد:

فإن فكرة البحث تدور حول التركيز على الإعجاز العلمي الوارد في الآية الكريمة، في قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ ، فاقتضت الدراسة تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث، فتناولت في المبحث الأول: التعريفات المهمة الواردة في البحث، كالتفسير القرآني والتجلية، وتناولت في المبحث الثاني: أقوال المفسرين القدامى، والمحدثين في الآية، وفي المبحث الثالث: تناولت الجانب الإعجازي في الآية الكريمة مستفيدا من الحقائق التي توصل إليها العلم الحديث، الذي يرتبط بالآية الكريمة، ثم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراسة البحث.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقة أجمعين نبينا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وأصحابه واتباعه، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، وبعد:

فقد وقع اختياري على هذا العنوان: " قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ بين التفسير القرآني والإعجاز العلمي جمعاً ودراسة"، لسببين: احدهما: إن البحث في الإعجاز العلمي للقرآن، ولأهمية هذا النوع من الإعجاز في عصرنا خصوصا بعد ابتعاد الناس عن القرآن الكريم بصورة عامة، وعن الإعجاز اللغوي لعدم تذوقهم إياه بصورة خاصة، وبالتالي أصبح الناس لا يتأثرون بالقرآن، أو إعجازه اللغوي، لانبهارهم بالمكتشفات العلمية، والتطورات الإلكترونية، وما يشهده العصر من ثورة تكنلوجية، فالإعجاز العلمي يحاكي أهل هذا العصر ويخاطبهم بلغة العصر التي يعلمونها، وثانيهما: لقرب اختصاصي من العنوان، أعني الإعجاز العلمي، حيث إنني حاصل على شهادة البكالوريوس في الفيزياء، التي تختص بظواهر المادة، ومنها الكون، والفلك، وما شابه، ولتخصصي لاحقاً بالإعجاز القرآني العلمي، حيث كانت رسالة الدكتوراه

في الإعجاز العلمي، لأنني ربطت من خلالها بين الآيات الكونية الموجودة في كتاب الله تعالى، والنظريات العلمية والحقائق العلمية التي يمكن إظهارها الى السطح، فتناولت هذا الموضوع، وكان منهجي في كتابة هذا البحث هو الرجوع الى كتب التفسير القديمة والحديثة للاطلاع على أقوال أهل التفسير في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ ، والمعنى المراد من كلمة "جلاها"، وعود الضمير في "جلاها" الى الشمس، أو الظلمة، أو الأرض، أو الدنيا، وربط ذلك بما توافق من معنى نبحث عنه في "جلاها" مع ما توصل إليه أهل العلم، وما اثبته علماء الإعجاز العلمي.

كان البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، تناولت في المبحث الأول تعريف التفسير القرآني والتجلية، وتناولت في المبحث الثاني أقوال المفسرين القدامى والمحدثين في قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ ، وفي المبحث الثالث تناولت الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ ، ثم الخاتمة، وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراسة البحث، ثم ملخص باللغة الإنكليزية، ثم قائمة المصادر والمراجع.

فان أصبت فذلك من فضل الله تعالى علي ومنه وكرمه، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، فاستغفر الله وأتوب إليه.

التمهيد

لا يخفى على المسلم أهمية القرآن الكريم، فهو الدستور العظيم، والحبل المتين بين العبد وربه، وإن أشرف العلوم على الإطلاق ما تعلق بكتاب الله تعالى، واعظم علوم القرآن الكريم هو الإعجاز القرآني، لأهمية الإعجاز القرآني في تحدي أهل العقائد الباطلة ومحاجّة أصحاب العقول الضالة، وإنارة طريق الهدى بنور القرآن، وإعادة الناس الى دين الله وكتابه العزيز، وإن الإعجاز العلمي اليوم هو من أهم أقسام الإعجاز القرآني؛ لانصراف الناس عن القرآن، وعدم تذوقهم الإعجاز اللغوي ولابتعادهم عن اللغة الفصحى وما أصابهم من لحن، وللاكتشافات العلمية والتطورات الإلكترونية، والسباقات التكنلوجية، والتنافس في البحوث العلمية، فان القرآن يأتي متحدياً أهل هذا العصر بسبقه لهم في معرفة هذه الحقائق العلمية وإلزامهم الحجة، وإعادتهم الى طريق الهدى، ومن هنا كانت أهمية الإعجاز العلمي، ومن هنا أيضاً جاءت أهمية البحوث التي تتعلق بالإعجاز العلمي، وهذا ما شجعني على الكتابة في هذا الموضوع، لأثر هذا الإعجاز في نفوس الناس، بعد أن يعلموا علم اليقين أن هذا الكتاب ليس من قول البشر، ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ ﴾[1].

التعريف بسورة الشمس:

السورة مكية، وآياتها خمس عشرة عند القراء، وعند المكي ستَّ عشرة، وكلماتها أربع وخمسون، وحروفها مائتان وأربعون، المختلف فيها آية "فعقروها"، فواصل آياتها على الألف، سميت سورة "والشمس"، لمفتتحها.

مقصود السورة: أنواع القسم المترادفة، على الهام الخلق في الطاعة والمعصية، والفلاح والخيبة، والخبر من إهلاك ثمود، وتخويف لأهل مكة في قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ ﴾[2].[3]

المبحث الأول
تعريف التفسير القرآني والتجلية

المطلب الأول: تعريف التفسير القرآني:

سأعرف المعنى الإفرادي للكلمتين، ثم أعرف المعنى الإضافي.

التفسير **(لغة)**: فسر، الفَسْرُ: البيان، فسر الشيء يفسرُه، بالضم، فسراً وفسرهُ: أبانهَ، والتفسير مثلهٌ...

والفسرُ: كشف المغطى، والتفسير: كشف المراد من اللفظ المشكل(٤).

التفسير اصطلاحاً: وفي اصطلاح المفسرين عرف التفسير بتعاريف كثيرة كلها تقريبية، ليست جامعة ولا مانعة، وذلك لدخول كثير من العلوم والقيود في ماهيته على أراء، وخروجها في أراء أخرى، فيختلف المفهوم على هذا سعة وضيقاً، ولعل أقرب التعاريف هو ما عرفه به أبو حيان الأندلسي، في تفسيره البحر المحيط، حيث قال: (هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات ذلك)(٥).

تعريف القرآن لغة واصطلاحاً:

القرآن (لغة): هو مصدر على وزن غفران مشتق من قرأ، يقال: قرأ يقرأ قراءة، وقرأتُ الشيءَ قرآناً: جمعتهُ وضممتُ بعضه الى بعض(٦)، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ۝١٨ ﴾(٧).

القرآن اصطلاحاً: هو كلام الله تعالى المنزل على النبي محمد ﴿ﷺ﴾ المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس، المتعبد بتلاوته(٨).

تعريف المصطلح الإضافي، تفسير القرآن:

وإضافة المصدر (تفسير) الى (القرآن) تجعل لهذا المركب الإضافي (تفسير القرآن)، معنى خاصاً محدداً، يلحظ فيه تحقيق المعنى الأصلي لمادة (فَسَرَ) لكنه يخصص هذا المعنى بالقرآن الكريم، وللعلماء والمفسرين عدة تعريفات للمركب الإضافي (تفسير القرآن) نختار منها تعريفين:

الأول: تعريف الزركشي، قال: (التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه....)[٩].

الثاني: تعريف محمد الطاهر بن عاشور، قال: (التفسير اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن، وما يستفاد منها، واستخراج أحكامه وحكمه...)[١٠].

والخلاصة: عندما نريد أن نعرف تفسير القرآن نقول: تفسير القرآن: علم يتم به فهم القرآن، وبيان معانيه، والكشف عن أحكامه، وإزالة الإشكال والغموض عن آياته[١١].

المطلب الثاني: تعريف التجلية:

التجلية (لغة): (جَلَوَ) الجيم واللام والحرف المعتل أصل واحد، وقياس مطرد، وهو انكشاف الشيء وبروزه، يقال جلوت العروس جلوةً، وجلاءً، وجلوت السيفَ جلاءً، وقال الكسائي: السماء جلواء، أي: مُصْحِيةٌ، ويقال تجلّى الشيء إذا انكشف[١٢].

وفي كتاب الصحاح قال الجوهري: الجَليُّ: نقيض الخفيّ. والجَلِيَّةُ: الخبر اليقين، والجالية: الذين جَلَوْا عن أوطانهم، يقال: استُعمِل فلانٌ على الجالِيَةِ، أي على جزية أهل الذمة، والجالة أيضاً مثل الجالية، والجلاء بالفتح والمد: الأمر الجَليُّ. تقول منه: جَلا لي الخبر، أي: وَضَح [١٣].

فالجلاء يأتي على عدة معاني، منها بمعنى: الانكشاف والبروز، وهو نقيض الخفي وبمعنى الوضوح، وكلها معانٍ متقاربة.

التجلية اصطلاحاً: هي كشف الستار عن المغيب ليبدو، وقال الرازي: التجلية إظهار الشيء، والتَجليّ قد يكون بالذات نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ ﴾[١٤]، وقد يكون بالأمر والفعل نحو[١٥]، قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٤٣ ﴾[١٦].

المبحث الثاني:

قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ عند المفسرين

المطلب الأول: أقوال المفسرين القدامى

تباينت أقوال المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ الى عدة أقوال:

القوال الأول: معنى جلاها أي أضاء، قال الطبري: (﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ ، إذا أضاء...، وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك بمعنى: والنهار إذا جلى الظلمة، ويجعل الهاء والألف من جلاها كناية عن الظلمة، ويقول: إنما جاز الكناية عنها، ولم يجر لها ذكر قبلُ؛ لأن معناها معروف، كما يعرف معنى قول القائل: أصبحت باردة، وأمست باردة، وهبت شمالاً، فكنى عن مؤنثات لم يَجْرِ لها ذكرٌ[١٧].

القول الثاني: نقل الإمام ابن الجوزي في تفسيره عن قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ قولين الأول منهما "جلاها" كعود للشمس بمعنى: والنهار إذا بين الشمس، لأنها تتبين إذا انبسط النهار، والثاني منهما أن المراد بها الظلمة وهذا يوافق ما ذكره الإمام الطبري في القول الأول[١٨].

القول الثالث: نقل الإمام القرطبي في تفسيره عدة أقوال لعود الضمير في جلاها، فذكر قولاً يوافق ما ذكره الإمام الطبري، وذكر قولاً آخر يوافق القول الثاني الذي ذكره ابن الجوزي في تفسيره، وأضاف قولاً ثالثاً وهو ان الضمير في "جلاها" يعود على الأرض، أي: جلى ما في الأرض من حيوانها حتى ظهر، وقيل جلى الأرض وان لم يجر لها ذكر[١٩].

القول الرابع: ذكر البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ ، عدة أقوال فذكر أن معنى "جلاها" الضمير يعود على الظلمة وهو يوافق بهذا ما ذكره الإمام الطبري، وذكر قولاً أخر، أن الضمير في قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ يعود على الشمس، وهو بهذا يوافق ما ذكره الإمام ابن الجوزي، وذكر قولاً أخر أن المراد من

قوله تعالى: "جلاها" بأن الضمير يعود على الأرض وهو بهذا يوافق ما ذكره الإمام القرطبي، وذكر قولاً أخر بان الضمير في "جلاها" يعود على الدنيا(٢٠).

القول الخامس: ووافق ما ذكره أبو حيان الأندلسي أقوال من سبقه من المفسرين إلا انه انفرد بقول أخر ذكر فيه أن المجَلّي للشمس هو الله تعالى وليس النهار، فيكون معنى الآية ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ والنهار إذا جلا الله الشمس، فاقسم بالنهار في اكمل حالاته(٢١).

وتبين للباحث من خلال ما سبق ذكره أن الضمير العائد في "جلاها" عند المفسرين يأتي على أربعة أقوال:

١-الشمس

٢-الظلمة

٣-الدنيا

٤-الأرض

وكلها أقوال متقاربة يحتملها اللفظ القرآني، وهذا على اعتبار القاعدة الترجيحية التي تقول: (الجمع أولى من الترجيح)(٢٢).

المطلب الثاني: أقوال المفسرين المحدثين:

لم تختلف عبارة المفسرين المعاصرين في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ عما جاء في كتب التفسير القديمة، إلا أن بعضها قد اقترب من التفسير العلمي في التعبير القرآني "جلاها"، فنجد الشوكاني "رحمه الله" عندما فسر الآية الكريمة، أخذ يشرح كيف يجلي النهار الشمس، فقال: ("جلاها"، أي: جلى الشمس، وذلك أن الشمس عند انبساط النهار تتجلى تمام الانجلاء، فكانه جلاها مع أنها هي التي تبسطه)[٢٣].

وأشار المفسر سعيد حوى في تفسيره الأساس في التفسير الى أن قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ فيه معجزة كونية، فقال: (وفي ذلك معجزة كونية أخرى، إذ الظاهر أن الشمس هي التي تجلي النهار، وذلك يكون لو كانت الأرض ثابتة، أما والأرض تدور حول محورها، فإن النهار هو الذي يجلي الشمس ويظهرها، فدورة الأرض هي التي تخفي الشمس أو تبديها)[٢٤].

المبحث الثالث

الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾

المطلب الأول: تعريف الإعجاز العلمي

أولاً: الإعجاز لغة: هو إثبات العجز، وهو الضعف والقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة، ومنه المعجزة، وهي: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة[٢٥].

والإعجاز اصطلاحاً: هو ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولتها، على شدة الإنسان واتصال عنايته في ذلك، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه(٢٦).

وإعجاز القرآن معناه: إظهار صدق النبي ﴿ﷺ﴾ في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة- وهي القرآن- وعجز الأجيال بعدهم عن ذلك(٢٧).

ثانياً: الإعجاز العلمي: وهو يتناول دراسة الآيات التي وردت فيها إشارة الى قضايا علمية، تتعلق بالفلك، أو الطب، أو علمي النباتات والحيوان، ونحوهما، وهذا الجانب من أكثر جوانب الإعجاز بحثاً وتأليفاً في الوقت الحاضر(٢٨).

وهو: إخبار القرآن الكريم، أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول ﴿ﷺ﴾ مما يظهر صدقه فيما أخبر به عن ربه ﴿ﷻ﴾ (29).

المطلب الثاني: الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾

بعد إن اطلعنا على معاني المفردات ذات العلاقة ببحثنا في التفسير القرآني، والإعجاز العلمي والتجلية من خلال المبحث الأول، وكذلك من خلال المبحث الثاني على أقوال المفسرين من القدامى والمحدثين، بخصوص معنى قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ ، فلابد لنا أن نطوف على أزهار حديقة الإعجاز العلمي نقطف من ثمارها ما يغني بحثنا، ويوضح مرادنا منه، فلابد من الاطلاع على بعض أقوال أهل العلم المعاصرين المختصين بقضية الإعجاز العلمي، فقد علمنا من خلال أراء المفسرين الذين تناولوا الآية في قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ إشارات لطيفة فيها لمسات من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، وإن أغلب المفسرين قد ذكروا فيما فسروا في معنى "جلاها" أن الضمير يعود على الشمس، أي: أن النهار يجلي الشمس، وهذا عكس ما

كان الناس يتصورون ويعتقدون الى وقت قريب من أن الشمس هي التي تجلي النهار، فتكشف ظلمته، لان الشمس هي مصدر الضياء للكون المدرك من قبل الإنسان، وفي هذا المطلب، وهو من المبحث الثالث سنتعرف على أراء العلماء المعاصرين المختصين بالإعجاز العلمي، في معنى "جلاها"، وقبل هذا فلابد من إعطاء نبذة تاريخية عن الحقيقة العلمية التي تتعلق ببحثنا ألا وهي تجلية النهار للشمس.

في مطلع الستينات من القرن العشرين بدأ نشاط ريادة الفضاء، وفي احدى الرحلات الى الفضاء، وبعد تجاوز رواد الفضاء الطبقة الغازية المحيطة بالكرة الأرضية، والتي تشكل حزاماً رقيقاً لا يتجاوز سمكه المائتي كيلو متر فوق مستوى سطح البحر، الذي يغلف نصف الكرة المواجه للشمس، فوجئ هؤلاء الرواد بحقيقة مذهلة، وهي أن الكون يغشاه ظلام دامس في غالبية أجزائه، وأن الطبقة المنيرة للنهار توجد فقط في هذا الحزام الرقيق (الطبقة الغازية) المحيطة بالأرض، والتي تتحرك على سطح الأرض بمعدل دورانها حول محورها أمام الشمس، وانه بمجرد تجاوز تلك الطبقة الرقيقة من نور النهار تبدو الشمس قرصاً ازرقاً باهتاً في صفحة سوداء حالكة السواد، وان النجوم تبدو بشكل نقاط زرقاء باهتة اللون لا تكاد ترى(٣٠).

*أقوال أهل العلم بالإعجاز القرآني العلمي، في قوله تعالى :﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾ قال تعالى:﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ۝٣٧ ﴾ (٣١)، والسلخ عموماً معناه فصل الجلد عن اللحم، والمقصود هنا نسلخ من حركات الليل نور النهار، والنهار طارئ موجود في قشرة الغلاف الجوي اللامس لسطح الأرض، حيث تتوافر ذرات الهواء التي تحدث التشتت لضوء الشمس، فيتجلى النهار، قال تعالى:﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ ﴾ (٣٢)، وهذه العملية مقدرة فلو انخفضت سرعة الأرض الى (٢٠٠) ميل في الساعة بدلاً من (١٠٠٠) ميل مثلاً لصار طول النهار (١٢) ساعة أي تصبح الظلمة نحو عشرة أضعاف الظلمة الحالية، لذلك كان من فضل الله تعالى أن يكون الليل والنهار

في تداخل مستمر، قال تعالى:﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ۝٢٧ ﴾ (٣٣)، ويؤكد ذلك قوله تعالى:﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٢٠ ﴾ (٣٤)، فهو سبحانه المقدر العليم بساعات الليل، وساعات النهار ونقصانها، فلا الحياة كلها ليل مظلم، ولا هي كلها نهار مضيء، بل ان الله جلت قدرته سلخ النهار من الليل، وهذا يشهد على عظمته وقدرته(٣٥).

والله سبحانه وتعالى بعد أن اقسم بالشمس وضحاها، وبالقمر إذا تلاها في الظهور ليلا، اقسم بالنهار وهو يجلي الشمس للناظر، وبالليل إذ هو يغشى الشمس، ولكن الله سبحانه وتعالى لم يقل كما يتوقع المرء، أن الشمس هي السبب في حدوث النهار أو تجليته، إذ هي تضيء لنا الأشياء بضوئها فتجليها، بل بين أن النهار هو الذي يجلي الشمس للناظر، وليس العكس(٣٦).

وحيث يصف الحق سبحانه النهار أنه هو المبصر في قوله تعالى:﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا ۝١٢ ﴾ (٣٧)، فهل النهار هو الذي يبصر الأشياء، أم أن العين هي التي تبصر الأشياء؟ لقد كان الإنسان يعتقد أن العين هي التي تبصر الأشياء، لكننا عرفنا بعد أن ثبت علمياً أن ضوء الشمس ينعكس على الأشياء، ثم تدخل أشعة الشمس على شكل نور الى العين فتبصر(٣٨).

وهذا يثبت أن الضوء الصادر من الشمس لا يضيء إلا بعد أن ينعكس عن الأشياء الساقط عليها هذا أولاً، ثانياً إن العين الباصرة لا ترى الضوء هذا إلا بعد انعكاسه إليها بعد سقوطه على الأشياء على شكل نور.

وهكذا نرى دقة التعبير القرآني في قوله تعالى:﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ٢١ ﴾ (٣٩)، فالأبصار نسبه الله تعالى الى ضوء النهار ولم ينسبه الى العين، ولقد نزلت هذه الآية والبشر كلهم لا يعلمون كيف يتم الأبصار(٤٠).

ويتلخص من هذا أن النهار هو الذي يظهر الشمس، وأن الليل هو الذي يخفيها(٤١).

وإن السبب في ظلمة الكون ترجع الى سعة الكون وان هذه السعة مستمرة في الاتساع منذ اللحظة الأولى لخلقه الى نهاية لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧ ﴾(٤٢)، ولذلك فإن الضوء الواصل إلينا من مواقع النجوم الحالية قد انطلق أصلاً من تلك النجوم، من قبل ملايين السنين حتى وصل إلينا، وإن الضوء كصورة من صور الطاقة يفقد جزءاً من طاقته مع مرور الزمن، وبانزياحه الى الطيف الأحمر بسبب تباعد تلك النجوم عنا بعملية توسع الكون، ومن هنا كانت الظلمة السائدة للكون(٤٣)، وإن السبب في كون نور طبقة النهار المحدودة بحدود نصف الأرض المواجه للشمس، وبسمك لا يتعدى المائتي كيلو متر، على الرغم من ظلمة الكون الحالكة، هو أن الغالبية العظمى من أشعة الشمس، هي أشعة غير مرئية، وان الجزء المرئي منها لا يرى إلا بعد انعكاسه وتشتته لمرات عديدة على عدد من الأجسام، مثل جزيئات العناصر والمركبات المكونة للطبقة الدنيا من الغلاف الغازي للأرض، وما بها من هباءات الغبار، وقطيرات الماء وبخاره(٤٤).

أقول: ولقد تناولت الضياء والنور والفرق بينهما في بحث سابق، والفرق كبير بين الضياء والنور، فالضياء هو الأشعة الصادرة عن مصدر ذاتي والمصحوبة بالحرارة، أما النور فهو الأشعة المنعكسة من جسم بارد والناتجة من سقوط الضوء على هذا الجسم، ويكون النور غير مصحوب بحرارة، كما لو أننا سلطنا مصباحاً على مرآة، فضوء المصباح حقيقي ناتج عن مصدر حقيقي، والنور المنعكس عن المرأة هو صورة لهذا الضوء وهو نور لا ضياء(٤٥)، ولما كان الغلاف الغازي للأرض تتضاءل كثافته بالارتفاع عن الأرض حتى لا يكاد يدرك، كما يتضاءل محتواه من هباءات الغبار والرطوبة بصفة عامة، توقفت عمليات تشتيت ضوء الشمس وعكسه على المائتي كيلو متر السفلى من هذا الغلاف الغازي فقط، والتي يرى فيها نور النهار، وبقي الكون في ظلام دامس(٤٦)، لذا فالأصل أن السماء حالكة السواد، وأن الشمس ترى من هذه السماء قرصاً ازرقاً في صفحة سوداء، وإن المحيط لا يصله من الضوء إلا مسافة لا تتعدى كيلو متر واحد، وبعض المحيطات يتجاوز عمقها (١١) كم، ومتوسط أعماقها (٤) كم، وبعد كيلو متر واحد هذا كله يعيش في ظلام دامس(٤٧).

وهذه الحقيقة العلمية لم يدركها الإنسان إلا بعد تقدم العلوم وصعود الإنسان الى سطح القمر وارتياده الفضاء، واطلاعه على بعض أسرار الكون، التي أشار إليها القرآن الكريم وقت نزوله، واقتضت حكمته أن يتم الكشف عن مكنونه ومعرفة كنوزه في عصر العلم، العصر الذي ابتعد فيه الإنسان عن تذوق الإعجاز القرآني اللغوي، وأتجه إلى العلوم العصرية الفلكية والطبية والطبيعية، فجاء القرآن ليخبر أهل هذا العصر أنه يسبقهم في الوصول الى الحقيقة التي أشار إليها وقت نزوله على رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وأيضاً ما يؤكد معنى التجلي للشمس بفعل النهار، وصف القرآن الكريم النهار بالأبصار في اكثر من آية وذلك من مثل قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ

لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴿٦٧﴾﴾[٤٨]، ويصف الصبح بأنه يسفر وينير وينكشف فيقول سبحانه:﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴿٣٤﴾﴾[٤٩]، ويصف النهار بأنه هو الذي يتجلى فيقول جل من قائل:﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ ﴾ [٥٠]،[٥١].

وهنا نتذكر قصة أول رائد للفضاء ذلك الذي عرج الى القمر، وبعد أن اجتاز طبقة النهار المحيطة بالكرة الأرضية، والتي هي بحدود مائتي كيلو متر، فوجئ بظلام دامس بعد خروجه من طبقة النهار، حيث رأى الكون غارق في ظلام لا يستطيع معه رؤية شيء من هذا الكون، ورأى هذه الشمس العظيمة وكأنها نقطة زرقاء في صفحة السماء حالكة السواد، ورأى النجوم وكأنها نقاط خافته باهتة اللون في هذا الكون الدامس، فقال في لحظة المفاجئة وبلغته الإنكليزية:

I have almost lost my eye Sight, or Some Thing Magic has Come Over me.

وتعني: كأني فقدت بصري تقريباً، أو كأن شيئاً من السحر اعتراني، وهو المعنى الذي أشارت إليه الآيتان الكريمتان في قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[٥٢]،[٥٣].

فسبحان الله تعالى العظيم القائل في محكم كتابة الكريم:﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ [٥٤]، والقائل سبحانه: ﴿ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٦﴾ ﴾[٥٥]، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله، الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، والحمد لله أولاً وأخراً.

الخلاصة:

من خلال المباحث التي تناولناها في بحثنا وجدنا حقيقة علمية تكلم عنها القرآن الكريم، وقت نزوله مفادها أن النهار هو الذي يجلي الشمس، ويظهرها رغم أن الشمس هي مصدر الضياء، والنهار هو تلك الطبقة الغازية وما تحمله من هباءات وغبار وقطيرات ماء، وهي تجلي الشمس عن طريق أضاءتها بعد أن تسقط عليها أشعة الشمس فترتد هذه الأشعة وتنعكس عدة مرات وتتشتت، وتحلل ضوء الشمس الى ألوان الطيف السبعة الأساسية فتستنير هذه الطبقة وتنجلي الظلمة فيها، بينما نجد الكون الباقي، وهو المسافة ما بين الشمس والأرض، والتي تقرب من مائة وخمسين مليون كيلو متر تقريباً، تغط في ظلام دامس رغم وجود أشعة الشمس في هذا الفضاء، ورغم طلوع الشمس ووجود أشعة النجوم، والسبب هو أن هذا الفضاء خالي من الغازات والجسيمات والهباءات، وقطيرات الماء التي هي السبب، في الإضاءة لأنها –كما اسلفنا– تقوم بتشتيت ضوء الشمس وانعكاسه على شكل نور، حيث أن النور هو الذي يكشف ظلمة الأشياء.

ومن هنا يثبت لنا بما لا يقبل الشك، إن السبب في كشف الظلمة هو هذه الطبقة الغازية المحيطة بالأرض، المواجهة للشمس والتي تتحرك بحركة الأرض والشمس لتبقى دائماً في مقابل الشمس، وتثبت لنا حقيقة علمية هي إن النهار هو الذي يجلي الشمس وليس العكس، ويتأكد لنا سبق القرآن الكريم الى حقائق الكون، وإعجازه لأهل الأرض الذين تصوروا انهم سبقوا العالم في الوصول الى الحقائق العملية بعد البحث الطويل والجهد الكبير، وهذا يثبت لنا صدق القرآن الكريم، وانه كلام الله تعالى، الذي سبق علمه علوم جميع المخلوقات، فهو سبحانه يعلم ما كان، وما هو كائن وما يكون علماً شاملاً كاملاً، ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ۝٣ ﴾(٥٦)، وقال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن

كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[٥٧]، وقال تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ ﴾[٥٨]، فسبحان الله تعالى الذي تكفل بحفظ هذا الكتاب، وجعله معجزة خالدة، يكشف منها ما يعجز به أهل كل عصر ليردهم الى عجزهم والاعتراف بخالقهم، ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾[٥٩]، والحمد لله أولاً وأخراً.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً، أن يسر لي كتابة هذا البحث المتواضع في كلماته، العظيم في معانيه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ومرسليه الذي أمره ربه بالعلم وعلمه بالقلم، وهو النبي الأمي، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وبعد:

بفضل الله وكرمه انتهيت من كتابة هذا البحث الغني بالمادة العلمية، واني أضع بين يدي قارئ البحث بعض النتائج التي توصلت إليها:

١. إن هذا القرآن كتاب عظيم انزله الله تعالى لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات الى النور، ومن جور الأديان الى عدل الإسلام، ومن عبادة العباد الى عبادة رب العباد، وحري بكل مسلم أن يقرأه ويتدبره ويستشفي به ويحتكم إليه.

٢. القرآن هو المعجزة الخالدة التي تحدى الله تعالى بها قريشاً، وقت نزوله بأعجازه اللغوي، ويتحدى اليوم به أهل هذا العصر بأعجازه العلمي وسيبقى يتحدى أهل كل عصر حتى يتبين لهم أن هذا القرآن هو الحق من الله تعالى فيحكموه بينهم ويعبدوا الرب الذي انزله سبحانه وتعالى.

٣. إن المفسرين القدامى عندما اجتهدوا في تفسير قوله تعالى: ﴿ ﴾ ﴿ بِسْمِ ﴾، لم يتوصلوا الى الحقيقة العلمية التي أشار اليها القرآن الكريم، ليس لقصور

بهم، وإنما لعدم كشف هذه الحقيقة العلمية في ذلك العصر، لان الله تعالى أرادها أن تكون من الإعجاز العلمي لأهل هذا العصر.

٤. إن المفسرين القدامى وهم يفسرون قوله تعالى: "جلاها" قالوا من ضمن ما قالوا: جلاها: أي جلى الشمس أي ان النهار جلى الشمس فاعادوا الضمير الى الشمس، ولكنهم مع هذا لم يبينوا الحقيقة العلمية التي أشار اليها القرآن الكريم.

٥. إن بعض المفسرين المحدثين أشاروا الى المعنى الإعجازي الذي تناولته الآية في قوله تعالى: "جلاها" مستفيدين مما انكشف من العلوم العصرية.

٦. إن علماء الإعجاز القرآني عموماً، والعلمي على وجه الخصوص قد أفادوا في قضية دعم القرآن، لان الناس تتأثر بهذا النوع من الإعجاز وهو الإعجاز العلمي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الأساس في التفسير: سعيد حوى (ت١٤٠٩هـ)، دار السلام- القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ.
٢. أسرار الكون في القرآن، الدكتور داود سلمان السعدي، دار الحرف العربي، ط٢، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣. الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم: الدكتور فهد خليل زايد، دار النفائس، عمان- الأردن، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.
٤. الإعجاز العلمي والتاريخي في القرآن، محمد محمود عبد الله، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط١.
٥. أنوار التنزيل وإسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٦. الآيات الكونية ودلالتها على وجود الله تعالى: للداعية الشيخ محمد متولي الشعراوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.
٧. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٨. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م، ثم صورته دار المعرفة، بيروت- لبنان.
٩. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، (١٣٨٥-١٤٢٢هـ) = (١٩٦٥-٢٠٠١م).
١١. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد طاهر بن محمد بن عاشور التونسي، (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤.
١٢. التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار النفائس- الأردن، ط٣، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
١٣. جامع البيان في تأويل القران: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب- الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
١٥. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٦. السماء في القرآن الكريم، د. زغلول راغب محمد النجار دار المعرفة، بيروت_ لبنان، ط٤.
١٧. الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة الشاملة- مصر، ط١، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

١٩. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) دار ابن كثير– دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.
٢٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبو منظور الأنصاري الأفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ.
٢١. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، (ت١٤٢٠هـ) مكتبه المعارف، ط٣، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
٢٢. مجلة الإعجاز العلمي، صادرة عن هيئة الإعجاز العلمي– رابطة العالم الإسلامي– مكة المكرمة، ١٤ يوليو ١٩٩٥م، مقال د. عبد المجيد الزنداني، بعنوان: الإعجاز العلمي تأصيلاً وفهماً.
٢٣. محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غانم بن قدوري حمد بن صالح ال موسى فرج الناصري التكريتي، دار عمار– عمان، ط١، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م.
٢٤. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية– بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
٢٥. معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ– ١٩٧٩هـ.
٢٦. من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: د. زغلول النجار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.
٢٧. من روائع الإعجاز في القرآن الكريم: دكتور محمد جمال الدين، مجلة من إصدار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٩م.
٢٨. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، د.ت.
٢٩. الواضح في علوم القرآن: مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب/ دار العلوم الإنسانية– دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م.

(١) سورة الحج: الآية ٥٤.

(٢) سورة الشمس: الآية ٣.

(٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م: (٥٢٢/١).

(٤) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبو منظور الأنصاري الأفريقي، (ت٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، مادة: (فسر)، (٥/ ٥٥).

(٥) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠هـ: (٢٦/١).

(٦) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: (١/ ٣٧٠)، وينظر: مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م: (٢٤٩/١).

(٧) سورة القيامة: الآيتان ١٧-١٨.

(٨) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، (ت١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، د.ت: (٢٠/١)، وينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان، (ت١٤٢٠هـ) مكتبة المعارف، ط٣، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م: (٢٠/١).

(٩) البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م، ثم صورته دار المعرفة، بيروت- لبنان: (١٣/١).

(١٠) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد طاهر بن محمد بن عاشور التونسي، (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤: (١/ ١١).

(١١) ينظر: التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار النفائس- الأردن، ط٣، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م: (١٤).

(١٢) معجم مقاييس اللغة: احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩هـ، مادة (جَلَو): (١/ ٤٦٨).

(١٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، مادة (جلا): (٣٠٣/٦).

[١٤] سورة الليل: الآية ٢.

[١٥] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت٨١٧هـ)، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي- القاهرة: (٣٨٩/٢).

[١٦] سورة الأعراف: الآية ١٤٣.

[١٧] جامع البيان في تأويل القران: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، أبو جعفر الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: (٤٥٢/٢٤).

[١٨] ينظر: زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ: (٤٥٠/٤).

[١٩] ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب- الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م: (٢٠/ ٧٤).

[٢٠] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ١٤١٨هـ: (٧٤/٢٠).

[٢١] ينظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (ت٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ: (١٠/ ٤٨٦).

[٢٢] الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، المكتبة الشاملة- مصر، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م: (٥٦١/١).

[٢٣] فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، (ت١٢٥٠هـ) دار ابن كثير- دمشق، ط١، ١٤١٤هـ: (٥٤٦/٥).

[٢٤] الأساس في التفسير: سعيد حوى، (ت١٤٠٩هـ)، دار السلام- القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ: (٦٥٤٣/١١).

[٢٥] الواضح في علوم القرآن: مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، دار العلوم الإنسانية- دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م: (١٥٠/١-١٥١).

[٢٦] المصدر نفسه: ١٥١.

[٢٧] المصدر نفسه.

(٢٨) ينظر: محاضرات في علوم القرآن: أبو عبد الله غانم بن قدوري حمد بن صالح ال موسى فرج الناصري التكريتي، دار عمار – عمان، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م: (٢٤٩/١).

(29) ينظر: مجلة الإعجاز العلمي، صادرة عن هيئة الإعجاز العلمي– رابطة العالم الإسلامي– مكة المكرمة، ١٤ يوليو ١٩٩٥م، مقال د. عبد المجيد الزنداني، بعنوان: الإعجاز العلمي تأصيلاً وفهماً: (١٣).

(٣٠) ينظر: السماء في القرآن الكريم، د. زغلول راغب محمد النجار دار المعرفة، بيروت_ لبنان، ط٤: (٤٧٢).

(٣١) سورة يس: الآية ٣٧.

(٣٢) سورة الليل: الآية ٢.

(٣٣) سورة ال عمران: الآية.٢٧.

(٣٤) سورة المزمل: الآية ٢٠.

(٣٥) ينظر: الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم: الدكتور فهد خليل زايد، دار النفائس، عمان– الأردن، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م: (٤٨–٤٩).

(٣٦) ينظر: أسرار الكون في القرآن، الدكتور داود سلمان السعدي، دار الحرف العربي، ط٢، بيروت– لبنان، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م: (٢٦٤).

(٣٧) سورة الإسراء: الآية ١٢.

(٣٨) ينظر: الآيات الكونية ودلالتها على وجود الله تعالى: للداعية الشيخ محمد متولي الشعراوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان: (٦٥).

(٣٩) سورة الإسراء: الآية ٢١.

(٤٠) ينظر: الآيات الكونية ودلالتها على وجود الله تعالى: للشيخ محمد متولي الشعراوي: (٦٦).

(٤١) ينظر: الإعجاز العلمي والتاريخي في القرآن، محمد محمود عبد الله، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط١، ٢٠١٢م: (٢٨).

(٤٢) سورة الذاريات: الآية ٤٧.

(٤٣) ينظر: السماء في القرآن الكريم، د. زغلول النجار: (٤٧٣).

(٤٤) ينظر: السماء في القرآن الكريم، د. زغلول النجار: (٤٧٣).

(٤٥) هذا من خلال استقرائي لا غلب كتب الإعجاز العلمي، والكتب العلمية الأخرى، وينظر: من روائع الإعجاز في القرآن الكريم: دكتور محمد جمال الدين، مجلة من إصدار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٩م: (٣٤).

(٤٦) ينظر: السماء في القرآن الكريم: د. زغلول النجار: (٤٧٣).

[٤٧] ينظر: من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: د. زغلول النجار، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة: (٤٧/٢).

[٤٨] سورة يونس: الآية ٦٧.

[٤٩] سورة المدثر: الآية ٣٣-٣٤.

[٥٠] سورة الليل: الآية ٢.

[٥١] ينظر: السماء في القرآن الكريم، د. زغلول النجار: (٤٧٨-٤٧٩).

[٥٢] سورة الحجر: الآية ١٤-١٥.

[٥٣] ينظر: من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: د. زغلول النجار: (٤٨/٢).

[٥٤] سورة فصلت: الآية ٥٣.

[٥٥] سورة الفرقان: الآية ٦.

[٥٦] سورة سبأ: الآية ٣.

[٥٧] سورة الأنبياء: الآية ٤٧.

[٥٨] سورة لقمان: الآية ١٦.

[٥٩] سورة فصلت: الآية ٥٣.